

يترجم فكرته بالرخام، بل هو يفكر منذ الوهلة الأولى بالرخام مباشرة والرسام يفكر بالخطوط والمساحات والألوان. فإذا ارتبطت التقنية بالجمال في الفنون عموماً فإن التقنية في التصميم ترتبط غالباً بالوظيفة والجمال معاً، ومن هذه النقطة تبرز أهمية التقنية في تحقيق التصميم لهدفه الوظيفي والأدائي والنفعي.

والرخام والجبس والمعادن والأخشاب وفي التصميم الداخلي أيضاً كالأثاث والسقوف والجدران والتغليف والأرضيات والإنارة والصوتيات إلى آخره، وفي التصميم الصناعي كالمعادن المختلفة واللدائن المتعددة وفي تصميم الأقمشة كأنواع المنسوجات والأصواف والأقطان والحرير والألوان، وفي التصميم الطباعي كالأفلام والألوان والأحبار والأوراق وبرامج التصميم المتعددة، كل هذا التنوع في المواد يعني استخدام أدوات وآلات مختلفة وطرائق عمل مختلفة أيضاً. إذ يفرض التصميم وما يتطلبه من مواد معرفة تفصيلية بخصائصها وطبيعتها وتحولاتها ومقدرتها على أداء الغرض المطلوب منها.

ولهذا فإن مجمل العملية التقنية في التصميم تتضمن العديد من الأركان التي تترك متغيراتها أثراً بالغاً في الشكل والوظيفة وأهم هذه الأركان هي:

- ١- المادة.
- ٢- الأداة.
- ٣- الطريقة.
- ٤- المهارة^(٨).

وسنأتي على كل ركن من هذه الأركان بالتفصيل.

١- المادة Material

وهي تلك الخامات التي تم اكتشافها من قبل الإنسان ومعالجتها بطرائق مختلفة، لتصل إلى صورتها النهائية القابلة للاستخدام في تلبية احتياجات

الإنسان كالزجاج والبرونز والخشب والحجر والحديد... إلخ.



ولكل من هذه المواد جمالها الخاص ويستشعر جمالها الفنان قبل شروعه بالعمل الفني، وجمالها يساعد إلى مدى كبير على إيجاد جمال العمل الفني، ومن هنا كان حب الفنان لها، ومن هنا كانت قدرتنا على تعرف مهارته الفنية ومن خلال ذوقه في اختيار المواد الجميلة والمناسبة وفي اللذة التي يشعر بها حين يسحورها ويعمل فيها وفي ذلك يقول أوديلون ريدون: (ما من تحليل نقوم به أكثر من ذلك الذي يتعلق بالمادة المستخدمة والتي تجذبنا بسحرها ومظهرها).

لا شك أن أجمل تلك المواد هي المواد النادرة المتمثلة بالأحجار النادرة والمعادن الثمينة، ويبرز جهد الصائغ والجواهري في نحتها وصقلها وتركيبها وتلميعها... إلخ.

إن كل مادة من المواد لها مواصفات وخصائص تختلف عن الأخرى في قوتها وليونتها وتماسكها ولمسها، مما يجعل لكل مادة وظيفة محددة واستخداماً معيناً أو ما يجعل مادة معينة تؤدي وظيفة تعجز المواد الأخرى عن أدائها بنفس الكفاءة والفاعلية، وهنا يحتاج الإنسان إلى كم هائل من المواد التي يستطيع استخدامها في أغراضه المتعددة، وقد تطورت كفاءة استخدامه لهذه المواد عبر الزمن بشكل كبير مع تطور المدنية واكتشاف قوانين المادة، كما استطاع أن يكتشف ميزات عديدة لنفس المادة بعد إعادة معالجتها بصورة متكررة.

يتضح لنا أن كلمة المادة لا تستخدم للتعبير عن الأجسام المادية، بل كل ما يستعمل في صنع شيء ما وكل ما يدخل في تركيب ما، إن الأجسام المادية يمكن أن تحتوي على مواد متعددة ومختلفة وإن الحجم يتغير تبعاً للمادة التي تنصب فيها الصورة سواء أكانت من مادة البرونز أم الرخام أم الخشب... إلخ. وتختلف باختلاف طريقة تكوينه ولا تقتصر على التأثير في الحجم فحسب وإنما يؤثر